مقدمة في اضطرابات السلوك الاجتماعي

I- ماهية اضطرابات السلوك

قبل التطرق لمفهوم الاضطرابات السلوكية لا بأس أن نشير في البداية إلى تسمية هذا المصطلح والذي نجده تحث مسميات عديدة ومختلفة ، ونذكر منها الأتي : سوء التكيف الاجتماعي / الانحراف/ الاضطرابات الانفعالية / الإعاقة الانفعالية.

وفي العديد من المراجع والكتب نجدها تحث عنوان الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، ولكن يقدم هذا المقياس أو يقتصر على الاضطرابات السلوكية فقط كالعدوان السرقة الجنوح والانحراف ..... في حين أن الاضطرابات الانفعالية تضم الخجل ، الغيرة ...

أما الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM5 وضعها تحث تسمية اضطرابات المسلك Trouble de conduite، وسيتم عرض تصنيف مرجع DSM5 بشيء من التفصيل تباعا.

وعرف **وودي Woody (1969)**، الأطفال المضطربين سلوكيا و انفعاليا بأنهم : غير قادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول ، وبناء عليه سيتأثر تحصيلهم الأكاديمي وكذلك علاقتهم الشخصية مع المعلمين والزملاء في الصف ، إضافة إلى ذلك ، فإن هؤلاء الأطفال لديهم مشكلات تتعلق بالصراعات النفسية وكذلك بالتعلم الاجتماعي (يحي ، 2000، ص21).

لقد استطاع **جرويار** أن يعرف الاضطرابات السلوكية و الانفعالية بأنها مجموعة من أشكال السلوك المنحرف و المتطرف بشكل ملحوظ وتتكرر باستمرار وتخالف توقعات الملاحظ وتتمثل في الاندفاع والعدوان والاكتئاب والانسحاب (مصطفى،2011، ص 41).

- وأشار **الزهران (2001)** في تعريف للاضطرابات السلوك إلى مصطلح السلوك اللاسوي ، والشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره و نشاطه ، فتجعله غير متوافق شخصيا وإنفعاليا وإجتماعيا (أبو بكر، 2018، ص15-16).
- وهناك تعريف وضعه **بور Bower 1978** اعتمد في تعريف الاضطرابات السلوكية على مجموعة من الصفات و الخصائص ، وهذه الصفات هي :
- – عدم القدرة على التعلم ن التي لا تعود لعدم الكفاية في القدرات العقلية أو الحسية أو العصبية أو الجوانب الصحية العامة.
- – عدم القدرة على اقامة علاقات شخصية مع الأقران و المعلمين أو الاحتفاظ بها.
- – ظهور السلوكات و المشاعر غير الناضجة و غير الملائمة ضمن الظروف و الأحوال المادية.
- – مزاج عام أو شعور عام بعدم السعادة أو الاكتئاب.

- – النزعة لتطوير اعراض جسمية مثل : المشكلات الكلامية و الالام و المخاوف و المشكلات المدرسية.
- (خولة أحمد يحي ، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ، 2000، ص ص 16 ،17)

II– محكات الحكم على اضطرابات السلوك الاجتماعي

- حتى نتجاوز إشكالية صعوبة تبني تعريف موحد وشامل للاضطرابات السلوك ، كون أن الفرق بين السلوك السوي و اللاسوي فرق في الدرجة لا في النوع ، تم تبني مجموعة من المعايير تعد بمثابة محكات للحكم على السلوك بأنه سوي أو لا سوي وهذه المعايير هي:
- √ شدة السلوك / المدة الزمنية للسلوك √/ تكرار السلوك √/ طبوغرافية السلوك
- √ المعايير المقبولة اجتماعيا ومنها الجنس و العمر وربط بالثقافة العامة للمجتمع الشخص المضطرب سلوكيا(القبالي، 2018، ص 46).
- ونفهم من تلك المعايير عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية محددة والمدة الزمنية التي يستمر فيها حدوث السلوك في كل مرة ، أيضا الفرق في حدة السلوك إما يكون غير مرغوب فيه وقويا أو مرغوب فيه وضعيف جدا ، في حين أن طبوغرافية السلوك تعني شكل الذي يتخذه الجسم أثناء القيام بالسلوك المضطرب والذي يختلف عن السلوك العادي في حدوثه.
- بعبارة أخرى تكرار السلوك يعني عدد مرات حدوث السلوك أي أنه لا يكون ظرفي موقفي عابر يزول بزوال الموقف الذي حدث فيه ، كما أنه عدد مرات حدوث السلوك في مدة زمنية معينة ، والمدة هنا التي حدث في ذلك السلوك تساوي أو تجاوزت فترة الستة أشهر على الأقل ، أما معيار الشدة هنا هل السلوك هنا يحدث لنا مشكل أم لا ، وقد يكون يتطلب الموقف استجابة قوية فنجد هنا استجابة سلوكية ضعيف والعكس قد يتطلب الموقف استجابة سلوكية قوية فنجد هنا سلوك ضعيف ، الشدة تقاس بالسلب أو بالإيجاب ، المبالغة أو اللامبالاة في الاستجابة.
- وبالرجوع إلى عبارة أن الفرق بين السلوك السوي والسلوك الشاذ هو فرق في الدرجة وليس النوع ، فالعدوانية قد نجدها عند العادي والمرضي والكذب قد نجده عند السوي و اللاسوي والعدوانية نفس الشيء ، هذا ما يعكس أن السلوك المضطرب موجود أصلا في فطرة البشرية ، وحتى نحكم عن ذلك السلوك علينا دائما العودة للمعايير الحكم فكذب الطفل مرة واحدة لأنه خاف من العقاب يختلف عن الكذب المرضي اليومي الموجود عند الأطفال ، فعدد تكرار السلوك ضروري للحكم.